الإيڤانجليكية والسياسة الخارجية

للدين أثر قوى على السياسة والسياسيين وعلى الهُوية والثقافة فى الولايات المتحدة. ويعمل الدين على تحديد شخصية الدولة ويساهم فى تكوين أفكار أمريكا عن العالم.. كما يؤثر على أساليب استجابة الأمريكيين للأحداث التى تقع خارج بلادهم. ويفسر أيضًا إحساس الأمريكيين بأنفسهم كشعب مختار.. وإيمانهم بما يحملون من مسئولية نشر القيم التى يؤمنون بها عبر العالم. وبالطبع ليس كل الأمريكيين يؤمنون بهذه الأمور.. وحتى الذين يؤمنون بها.. يختلفون حول ما تعنى. لكن يكفيهم قناعتهم بأن ممارسة هذه الأفكار لها تأثير عميق على أداء بلادهم فى الداخل والخارج.

بمعنى محدد.. فللدين أهمية قصوى داخل الحياة فى الولايات المتحدة.. إلى حد أنه يختفى داخل الخلطة!! وكثيرًا ما يلجأ أنصار الأحزاب المختلفة إلى الاسترشاد بالمبادئ الدينية عند مواجهة العديد من القضايا.. لدعم وجهات نظرهم. والبلاد بها تعددية دينية تكفى لتوفير دعم قوى لأى سياسة خارجية يمكن تصورها.. فى أى مكان.

ومع ذلك، يتغير ميزان القوى بين مختلف الطوائف الدينية بمرور الزمن. . وقد تغير بشكل ملحوظ داخل الجيل الأخير. . وبعواقب درامية. وبقدر نجاح الطوائف المحافظة داخل البروتستانتية الأمريكية فى ضم المزيد من الأنصار، فقد انتاب الضعف البروتستانتية الليبرالية. . والتى كانت مهيمنة على البلاد فى منتصف سنوات القرن العشرين. وبالطبع أدى هذا التحول إلى تغيير عميق فى السياسة الخارجية الأمريكية.

وعلينا استيعاب هذه التغييرات. . استيعابًا جيدًا لأن معظم دارسى السياسة الأمريكية سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها. . غير ملمين نسبيًا بالبروتستانتية المحافظة فى الولايات المتحدة. إن آراء القس الإيڤانجليكى «بيلى جراهام» تؤدى إلى مفاهيم مختلفة للعلاقات الخارجية. . عن المفاهيم الشائعة عند جامعة «بوب چونز» الأصولية.

ويمكن للاختلافات اللاهوتية والثقافية أن يكون لها تبعات سياسية هامة. . وهذا ما حدث بالفعل.

ويتطلب تفسير آثار التغييرات الدينية فى الولايات المتحدة على سياستها الخارجية. . نظرة قريبة فاحصة داخل «خيمة إحياء» البروتستانتية الأمريكية.

لماذا هذا التركيز على البروتستانتية بالذات؟! لأن البروتستانتية شكلت، إلى حد ما، الجانب الأكبر من الهُوية الأمريكية. ولا تزال حتى اليوم - وإن كان بالكاد - هى عقيدة الأغلبية فى الولايات المتحدة.

إلى جانب ذلك فإن التغييرات داخل الكاثوليكية (ثانى أكبر عقيدة . . وأكبر طائفة دينية متعددة فى البلاد) تظهر فى صورة أكثر خلطًا وبمضامين أقل فى السياسة الخارجية .

وأخيرًا، فالأمر الذى له دلالاته . . أن الجماعات الدينية الأخرى المتبقية . . تصبح وبشكل واضح أقل فعّالية حين يصل الأمر إلى سياسات البلاد .

* * *